هو على لغة من قال اكلوني البراغيث ومثله قوله ثم عموا وصموا كثير منهم و
قول الشاعر ورأين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود
النواضر قال الزجاج والرماني ليس الامر كما قال لان ذكر اهل الكتاب قد
جرى فاخبر الله سبحانه انهم غير متساويين ولان هذه اللغة رديئة في
القياس والاستعمال وقال الفراء المعنى منهم امة قائمة غير قائمة فحذف
اكتفاء بذكر احد الفريقين كما قال ابو ذويب عصيت اليها القلب اني
لامرها مطيع فما ادري ارشد طلابها ولم يقل ام غي وقال الاخر اراك فلا
ادري اهم هممته وذو الهم قدما خاشع متضائل ولم يقل ام غيره لان حاله
في التغير ينبئ ان الهم غيره ام غيره فعلى هذا يكون رفع امة على معنى الفعل
وتقديره لا يستوي امة هادية وامة ضالة وعلى القول الاول رفع على
الابتداء وانكر الزجاج هذا القول وقال ليست بنا هنا حاجة الى تقدير
محذوف لان ذكر الفريقين قد جرى في قوله منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون ثم قال ليسوا سواء ولا يحتاج الى ان تقدر امة قائمة وقد
تقدم صفتهم في قوله يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء وقوله
امة قائمة فيه وجوه احدها ان معناها جماعة ثابتة على امر الله تعالى عن ابن
عباس وقتادة والربيع وثانيها عادلة عن الحسن ومجاهد وابن جريج
وثالثها قائمة بطاعة الله عن السدي ورابعها ان التقدير ذو امة قائمة
اي ذو طريقة من طرائق الدين قال علي بن عيسى وهذا القول ضعيف لانه
عدول عن الظ وحكم بالحذف من غير دلالة يتلون ايات الله يقرؤن
كتاب الله وهو القران اناء الليل ساعاته واوقاته عن الحسن والربيع و
قيل يعني جوف الليل عن السدي وقيل اراد به وقت صلوة العتمة لان

مستقيمة عن الزجاج وانشد للنابغة وهل يأثمن ذو امة وهو طائع اى ذو دين وطريقة صح

اهل

اهل الكتاب لا يصلونها يعني انهم يصلون صلوة العتمة عن ابن مسعود
وقيل انه الصلوة ما بين المغرب والعشاء الاخرة عن الثوري وهي الساعة التي
تسمى ساعة الغفلة وهم يسجدون قيل اراد السجود المعروف في الصلوة
فعلى هذا يكون معناه وهم مع ذلك يسجدون ويكون الواو لعطف جملة
على جملة وقيل معناه يصلون فعبر بالسجود عن الصلوة لان السجود ابلغ
الاركان في التواضع عن الزجاج والفراء والبلخي قالوا لان القراءة لا يكون في
السجود ولا في الركوع وعلى هذا يكون الواو للحال اي يتلون ايات الله بالليل
في صلوتهم وهو قول الجبائي ايض يؤمنون بالله اي بتوحيده وصفاته
واليوم الاخر المتاخر عن الدنيا يعني البعث يوم القيمة ويأمرون بالمعروف
بالاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه واله وينهون عن المنكر عن انكار نبوته
ويسارعون في الخيرات اي يبادرون الى فعل الخيرات والطاعات خوف
الفوات بالموت وقيل معناه يعملون الاعمال الصالحة غير متثاقلين فيها
لعلمهم بجلالة موقعها وحسن عاقبتها واولئك من الصالحين اي من
جملتهم وفي عدادهم وهذا نفي لقولهم ما امن به الا شرارنا وفي هذه الاية
دلالة على عظم موقع صلوة الليل من الله سبحانه وقد صح عن النبي صلى الله
عليه واله ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا
وما فيها ولولا اني اشق على امتي لفرضتهما عليهم وقال ابو عبد الله عليه السلام
ان البيوت التي يصلى فيها بتلاوة القران يضئ لاهل السماء كما تضئ نجوم
السماء لاهل الارض وقال عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم وداب
الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم قوله تعالى وما
تفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين اية القراءة

Copyright © King Saud University